(327) ليطمئن قلبي إلى أنه لا يقتلني الجبار، وقال قوم إنما سأل ذلك لقومه، كما سأل موسى الرؤية، لقومه. وقال قوم: إنما سأله، لانه أحب أن يعلم ذلك علم عيان بعد أن كان عالما به من جهة الاستدلال. وهو أقوى الوجوه. وقال قوم: إنما سأل ذلك، لانه كان شاكا فيه. وروي فيه رواية، فهذا باطل، لان الشك في أن ا قادر على احياء الموتى كفر لا يجوز على الانبياء، لانه تعالى لا يجوز أن يبعث إلى خلقه من هو جاهل بما يجوز عليه وما لا يجوز. والذي يبين ذلك أن ا تعالى لما قال له " أولم تؤمن " فقرر أنه قال إبراهيم " بلى ولكن ليطمئن قلبي " فبين أنه عارف بذلك مصدق به، وإنما سأل تخفيف المحنة بمقاساة الشبهات، ودفعها عن النفس. والالف في قوله " أولم تؤمن " ألف إيجاب قال الشاعر: ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح (1) أي قد آمنت لامحالة، فلم تسأل ذا، فقال: " ليطمئن قلبي " وقوله: (ليطمئن قلبي) معناه ليزداد يقينا إلى يقينه، وهو قول الحسن، وقتادة، وسعيد بن جبير، والربيع، ومجاهد، ولايجوز " ليطمئن قلبي " بالعلم بعد الشك الذي قد اضطرب به لما بيناه، ولكن يجوز أن يطلب علم البيان بعد علم الاستدلال. وقيل معناه " ليطمئن قلبي " بأن لا يقتلنى الحبار. اللغة والمعنى: ويقال: اطمأن يطمئن اطمئنانا: إذا تواطأ والمطمئن من الارض ما انخفض وتطامن، واطمأن إليه إذا وثق به، لسكون نفسه إليه، ولتوطي حاله بالامانة عنده، وأصل الباب التوطئة. وقوله: (قال فخذو أربعة من الطير) قيل أنها الديك، والطاووس، والغراب، والحمام. أمر أن يقطعها ويخلط ريشها بدمها، ويجعل على كل جبل منهن جزءا، _____ " 1 " مر تخريجه 1: 132 - 400.